تنظم

فرقة البحث إفريقيا والتحديات الراهنة

المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

LABORATORY

مخبر الدراسات والأبحاث السياسية في إفريقيا

ندوة فكرية بعنوان

الخطاب الصوفي والهندسة الاجتماعية

من تقديم

أ.د. عبد العزيز راسمال

أ.د. بوبكر بوسام

د. عبد الرحمن طيبي

إعداد

د. مسيفة آيت واعراب

د. ريمة عباد

تنشيط

أ.د. طارق تادي

09 جوان 2024

المدرسة الوطنية العليا
للعلوم السياسية

LABORATORY
OF POLITICAL STUDIES AND RESEARCH IN AFRICA
مخبر الدراسات والأبحاث السياسية في إفريقيا

تقرير حول الندوة الفكرية

الخطاب الصوفي والمقدس في الاجتماعية

الأحد

09 جوان 2024

قاعة الاجتماعات

تقرير من إعداد الطالب
مصطفى راس

تأطير الأستاذة
كلثوم برة جاوة

نظم مخبر الأبحاث والدراسات السياسية في إفريقيا من خلال فرقة البحث إفريقيا والتحديات الراهنة ندوة علمية بعنوان " الخطاب الصوفي والهندسة المجتمعية"، أين إستضافت المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية كل من الإطار السامي في جامع الجزائر البروفيسور بومدين بوزيد، أستاذ التعليم العالي في جامعة الجزائر 02 البروفيسور راسمال عبد العزيز، وأستاذ التعليم العالي في جامعة الجلفة البروفيسور بوسام بوبكر لتنشيط الندوة العلمية "الخطاب الصوفي والهندسة المجتمعية".

إفتتح الندوة الدكتور زكرياء وهبي مدير المدرسة، وقدمت كلمة بالمناسبة الدكتورة كلثوم بن حادة رئيسة فرقة إفريقيا والتحديات الراهنة، وأدار النقاش البروفيسور تاحي طارق، وترأست الندوة كل من الدكتورة مسيغة أيت واعراب و الدكتورة عباد ريمة، وشهدت الندوة حضور عدد من أساتذة وطلبة وإداري المدرسة.

نواة الطريقة الصوفية الجزائرية هم أربعة: أحمد بن يوسف الملياني، عبد الرحمان الثعالبي، سيدي أحمد زروق، ومحمد بن عبد الكريم المغيلي. ليخلفهم أبو الحسن الشاذلي، الذي نقل الحركة الصوفية الى ما يعرف بالطرقية.

في المداخلة الأولى قدم الأستاذ بومدين بوزيد في البداية تصورا حول قراءة الخطاب السياسي والمجتمعي من خلال القيم، وأشار الدكتور في بداية مداخلته الى مفهوم السلطة عند كل من ماكس فيبر والمفهوم الاجتماعي للسلطة عند ميشال فوكو، وعلى تركيز هذا الأخير على كيفية بناء السلطة في المجتمعات، وفيما بعد تصور مدرسة الحوليات والأنثروبولوجي فيتز لهذا المفهوم. وهو ما اعتبره الاستاذ بومدين بوزيد مدخلا لتصورات فلسفية، تاريخية، سياسية، اجتماعية، وانثروبولوجية لمفهوم السلطة.

في صلب مداخلته ذكر الاستاذ بوزيد أن هناك خلط بين مفاهيم التصوف، الزهد، الزوايا، والدراويش، ومن ثم قدم إطار تاريخي للتصوف، من اجل فهم أكبر لهذا المفهوم.

ذكر الأستاذ بوزيد أن للحدث دور كبير في تطوير مفهوم التصوف عبر طرحه لفكرة أن علاقة الإنسان مع الله لا تكتمل إلا بعلاقته مع الآخر.
وأشار الدكتور بومدين بوزيد الى دور العامل السياسي، الاجتماعي، والثقافي في اختيار المرجعية الدينية، وأعطى مثال بالأندلسيين الذين اختاروا الإمام مالك بسبب موقفه السياسي إتجاه العباسيين، ورفضه البيعة لهم.

في المداخلة الثانية التي قدمها البروفيسور راسمال عبد العزيز كانت البداية بطرح مسألة فكرة الجمع بين الولي، التصوف، والهندسة المجتمعية. وركزت مداخلة الدكتور على الجانب الايتومولوجي للولية، فهي حسب ما أشار الدكتور مفهوم يأتي بعد مرتبة النبوة كما قال محي الدين بن عربي. وقد أشار الأستاذ في مداخلته الى عدة نقاط متعلقة بموضوع الندوة

إقتراب مفهوم الولاية من مفهوم القرب، أي القرب من الله، ما يعني أن الاولياء أكثر قربا من الله.

- الجانب الملائكي للأولياء الذي أشار له العديد من العلماء.- سيدنا الخضر هو الذي يعتلي سلم هذه الولاية.

- نواب الأنبياء هم الأولياء.

- طرح الدكتور راسمال وجهة نظر حول ان أهل الصفة السبعين الذي ذكرهم أبو نعيم الأصبهاني والذي كان أخرهم هو الحسن بن علي رضي الله عنه، والذي كان كان يأمرهم النبي صلي الله عليه و سلم بأنهم ينبغي أن يبقوا في ذكر الله هم المؤسيين والنواة للصوفية.

- إشارة الى الجانب النفسي الذي اعطى له كل من السلمي وأبو حامد الغزالي إهتماما كبيرا، وأشار الغزالي الى مصطلح اللاوعي (الشهوة الخفية) والتي تحركها الحيلة، أي أن الحياة هي التي تقود بالإنسان الى المعاصي.

- أشار الدكتور ان الغزالي هو أول من إعتمد الهندسة الإجتماعية، وطور مفهوم الحيلة كتحالف بين النفس الأمارة بالسوء و الشيطان على الإنسان.

- تمت الإشارة كذلك الى مفهوم الأمن والأمان عند الغزالي والذي قسمه في 4 ميادين هي إنكار الواقع، التبرير، الإسقاط، التكوين العكسي.

- أشار الدكتور راسمال عبد العزيز إلى أن الطريقة التيجانية تبين لنا في تطورها التاريخية ان الولي كان في إنتقال من المستوى المحلي إلى المستوى المجالي إلى المستوى العالمي.

- أشار الاستاذ الى نقطة مهمة وهي أن الجزائر كتلة فسيفسائية ثقافية لكنها متراصة ومتماسكة.

- كما أشار الدكتور في أخر مداخلته إلى أعمال روجي باسكيل الذي أشار إلى الحكمة والروحانية التي يتميز بها الأفارقة، وإلى إعتباره أن استمرار الإسلام بعد الإحتلال الغربي يعود الفضل فيه الى الزوايا الصوفية، فبعد سقوط الدول يأتي دور الزوايا لإعادة هندسة المجتمع.

تركزت المداخلة الاخيرة التي قدمها البروفيسور بوسام بوبكر حول مفهوم التصوف والزهد، وتم الطرق فيها الى النقاط التالية:

- التصوف هو أن تعبد الله كأنك تراه، أو كما يسميه المتصوفة بمقام الرؤية.
- مصطلح الصوفية ظهر مع ظهور مجموعة من الناس تزهدوا ولبسوا الصوف.
- الذين إتبعوا الزهد لم يكونوا يسمون بالمتصوفة بل بالزهاد، ولهذا فهناك إختلاف في تأصيل كلمة التصوف.
- أشار الدكتور بوبكر إلى التأصيل الديني للتصوف (علم الأخلاق) في ما حدث ما بين سيدنا الخضر والنبي.
- الإمام الجنيد هو من وضع قواعد وأساس علم الأخلاق، ومن أعاد ترتيبه هو أبو حامد الغزالي.
- أشار الدكتور بوسام بوبكر إلى أن محمد بن عبد القادر شارف والطاهر أيت علجت عما نموذجان للتصوف السليم.
- تمت الإشارة الى موجة الكراهية والتكفير التي تطال الصوفية في مواقع التواصل الإجتماعي بسبب الحملة الوهابية التي شوهت الإسلام، واختتم الأستاذ مداخلته بأن الخطاب الصوفي المعتدل هو الذي وقف ضد الخطاب الوهابي المتطرف في المنطقة.

وقد عرفت الندوة في نقاش جادا ومطارحات فكرية مثمرة من خلال مداخلات أساتذة وطلبة المدرسة حول القضايا المرتبطة بموضوع الندوة وما طرحه الضيوف المتدخلون من مسائل تاريخية وعلمية هامة.